الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministre de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

جامعة البويرة

التّخصّص: دراسات لغوية

رأي فاضل صالح السامرائي في الإعجاز القرآني

"كتاب التعبير القرآني" –أنموذجا -

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبات:

عفاف خرباشي

إيمان دراج

زاهية جعلوطة

إشراف الأستاذ :

عمر بورنان

السّنة الجامعيّة 2019/2018م.

كلمة شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الصادق إلى أستاذنا المشرف "**عمر بورنان**

"الذي قدم لنا يد العون والمساعدة في العطاء والسخاء العلمي والعملي، منذ بداية

البحث إلى أخر لحظة إنجاز هذه المذكرة، نسأل الله تعالى أن يحفظه ويجعله في

خدمة العلم والمعرفة والشرف لنا أن جمعتنا به هذه المناسبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..ونصح الأمة ...إلى بني الرحمن ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من اله أن يمد في عمرك لنرى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد...(والدي العزيز)

إلى ملاكي في الحياة.... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والثقافي..إلى بسمة الحياة وسر الوجود/إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب (أمي الحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي(إخوتي) إلى عصفورة العائلة الصغيرة (تسنيم الجين)

إلى الروح التي سكنت روحي

لأن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضئ إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني ،رفيقات دربي عفاف وزهية.

ايمان

إهداء

إلى من حرصا علي منذ الصغر واجتهد في تربيتي والاعتناء

بي والديا الحبيبان الغاليان القريبان إلى قلبي فلا شيء أفخر به أعظم من دين أؤمم

نبه وامرأة عظيمة قامت بتربيتي وأب أفخر عندما يختتم اسمي به.

إلى إخوتي خصوصا جمال وعبد الله

الى صديقتي وحبيبتي وأمي الثانية أختي نعيمة إلى أخر العنقود الكتكوتة ألاء

إلى أساتذتي وأستاذاتي وكل من أشرف على تربيتي وتعليمي منذ الصغر

أرجو المولى عزوجل أن يجمعني وإياهم في جناته الواسعة

إلى صديقاتي الغاليات، وإلى من تقاسمن عناء العمل معي

إيمان وزاهية أرجو لكن التوفيق في مشواركن الدراسي وكذا المستقبلي.

عفاف

السلام عليكم ورحمة الله

أولا الشكر هو الذي ينطلق من القلب ليصل الى عمقه واول إلى الله تعالى الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه

فأقول الحمد والشكر لله تعالى

ثم بعد ذلك لا يسعني إلا أن أوجه الشكر إلى الوالدين الكريمين

إلى أمي الرفق الحنون إلى أبي رحمه الله عليه

إلى أستاذي محمد الأمين بن الربيع

إلى إخوتي الغوالي والى كل من علمني حرفا في هذه الحياة

إلى نفسي التي لم تكل ولم تمل رغم كل الصعاب إليك يا أنا

إلى رفيقاتي الغاليات إيمان عفاف لا ولا أنسى الكتكوتة مرام سلسبيل وهشام.

زاهية

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على سيدنا محمد في الأولين، وصل على سيدنا محمد في الآخرين، وصل على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم.

إن القرآن الكريم كتاب له قدر، نزل من عند رب العالمين ليهدي الناس أجمعين إلى الطريق المستقيم ويبعدهم عن الضلال وينير طريقهم ويهدي بصيرتهم، إن معجزة القرآن أعظم معجزة فكانت من الدوافع التي دفعت بالعلماء إلى دراستها دراسة شاملة كاملة، مما تمخض عنه ظهور العديد من الدراسات المهمة في علوم القرآن على وجه العموم وفي الإعجاز على وجه الخصوص، فكانت مسالة القرآن من أهم المسائل وأجلها، حيث تناولها هؤلاء العلماء في متون كتبهم فنجد منهم القدماء والذي يمثلهم كل من عبد القاهر الجرجاني، الخطابي، أبو بكر الباقلاني، أما المحدثين فنجد فاضل صالح السامرائي، مصطفى صادق الرافعي، سيد قطب.

كان للدكتور فاضل صالح السامرائي فضل كبير في دراسة الإعجاز القرآني، حيث أدلى بكل ما لديه من آراء حول هذا الموضوع، ويتجسد موقفه من خلال الكتب التي ألفها، من بينها نجد كتاب لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .

وهناك أيضا كتاب لمسات من البيان القرآني ويضم هذا الكتاب دراسة بيانية لآيات مختارة من القرآن الكريم، وغيرها من المؤلفات.

حقا إن السامرائي مؤلفاته غنية بآراء نحوية وبلاغية في الإعجاز القرآني، وما شدنا لدراسة هذه الآراء هو ما أضافه السامرائي إلى المكتبة العربية بكل سهولة ويسر في مسالة الإعجاز القرآني، فارتأينا أن نجعل عنوان دراستنا "رأي فاضل صالح السامرائي في الإعجاز القرآني من خلال كتابه التعبير القرآني".

يمثل كتاب التعبير القرآني المنطلق الأول لنا في خوض غمار هذا البحث، إذ أثار في أذهاننا نوعا من التساؤل نطرحه في الإشكالية التالية:

ما هو الإعجاز؟ ما هي وجوهه عند فاضل صالح السامرائي؟ وما هي أهم أرائه في الإعجاز القرآني؟ وفيم تمثلت أهم جهوده؟.

إن ما دفعنا للكتبة في هذا الموضوع دونما سواه دافعات:

أولهما: ذاتي، يتجلى في ذوق الباحث لقراءة ما نسب للسامرائي، حيث قرأنا بعض كتبه ووجدناها متضمنة لكثير من الآراء التي يفترض أن تدرس ويشار إليها.

ثانيهما: موضوعي، حرصنا فيه أن نثبت أراء السامرائي في الإعجاز القرآني.

إذ تزيل هذه الدراسة اللثام عن أحد الدارسين المحدثين كان جديرا بأن تتداوله الدراسات كشفا وتفصيلا.

جاءت دراستنا هذه في فصلين، الفصل الأول تحت عنوان الإعجاز عند القدماء والمحدثين، أما الفصل الثاني فيتضمن وجوه الإعجاز عند الدكتور فاضل صالح السامرائي وأهم جهوده في هذا المجال.

واتخذ البحث المنهج الوصفي التاريخي سبيلا سلكناه في هذه الدراسة.

إن أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها متنوعة وكثيرة أهمها: التعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي، التصوير الفني في القرآن لسيد قطب، دلائل الإعجاز لعبد القهار الجرجاني، المعجزة في القرآن الكريم لسعد الدين سيد صالح وغيرهم.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- قلة البحوث والدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع على مستوى الجامعة.
- صعوبة الحصول على كتاب (التعبير القرآني) في جامعتنا.

ولأن حلاوة العمل وقيمته تكمن في الصعوبات التي تعترضه كانت سعادتنا كبيرة بمواجهتنا لها.

وإننا لسنا بمبدعين أننا قد قلنا كلمتنا الأخيرة حول أراء فاضل صالح السامرائي في الإعجاز القرآني، ولكنا لم نبخل بما يخدم موضوعنا ويطوره، فإن كنا قد وفقنا فمن الله وذاك رجائنا، وإن كانت الأخرى فذاك من ضعف قدرتنا وإنه ليسعدنا أن نعترف بفضل الأستاذ المشرف "عمر بورنان" لما قدمه لنا من عون .

الفصل الأول: الإعجاز القرآني عند القدماء والمحدثين

المبحث الأول: الإعجاز عند القدماء

المبحث الثاني: الإعجاز عند المحدثين

المبحث الأول: الإعجاز القرآني

ا-تعريف القرآن:

لـــــــغة: من الفعل قرأ، مرادف للقراءة.

جاء في معجم الوسيط: "قراءة، وقرانا، تتبع كلماته نظرا ونطقا بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها، وسميت (حديثا) بالقراءة الصامتة[1]".

فالقراءة إذا تكون على وجهين أو شكلين قراءة تقتضي إحداث الصوت عن طريق ما يتبعه أي أن يبوح بما يتلو أو يقرأ، والقراءة الصامتة كما يعرف حديثا وهي عكس الأولى إذ يكتفي القارئ بالتتبع دون إحداث الصوت فيكتفي بالنظر.

و أما القرآن فقد اختلفوا فيه: " فقيل اسم مشتق من شيء، بل هو اسم خاص بكلام الله وقيل، مشتق من القري وهو الجمع، ومنه قريت الماء في الحوض أي جمعته"[2].

وجاء في لسان العرب:" معنى القرآن معنى الجمع وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها قوله تعالى: ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه﴾ سورة القيامة 17. أي جمعه وقراءته"[3].

وقال القرطبي :"القرآن بغير همز مأخوذ من القرائن. لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا فهي حينئذ قرائن "[4].

1: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ، 2004م،ج2، مادة قرأ.

2:المرجع نفسه ,المادة نفسها.

3 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور, لسان العرب,دار صادر بيروت,1414ه,مج39,مادة قرأ.

4:بدر الدين الزركشي ,البرهان في علوم القرآن,ج1,ص278.

وقال الزجاج معلقا على القول السابق:" هذا القول سهو، والصحيح أن ترك الهمز فيه باب التخفيف، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها"[1].

فالقرآن هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف. قال تعالى: ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ سورة القيامة 18 "قراءته[2].

قال صاحب المناهل: " هو في اللغة مصدر مرادف للقراءة (...) ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله. ذلك ما يختاره استنادا إلى مورد اللغة، وقوانين الاشتقاق"[3].

فهو يرى أن لفظة القرآن كانت معنى لمصدر القراءة وجعل اسما لكلام الله، فكلام الله بمثابة المفعول للمصدر، ومن هنا استسيق المفعول ليدل على مصدره، وهذا الاستقاء طبعا كان وفق تطابق قوانين الاشتقاق وما تحتكم إليه اللغة العربية من قواعد وأسس.

اصطلاحا:

" إن ما ذكره العلماء من تعريفه بالأجناس والفصول كما تعرف الحقائق الكلية فإنما أرادوا به تقريب معناه وتمييزه عن بعض ما عداه مما قد يشاركه في الاسم ولو توهما ذلك أن سائر كتب الله تعالى والأحاديث القدسية وبعض الأحاديث النبوية تشارك القرآن في كونها وحيا إلهيا فربما ظن أنها تشاركه في اسم القرآن أيضا، فأرادوا

1: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القران، ج1,ص 278.
2:مجمع اللغة العربية,المعجم الوجيز,وزارة التربية و التعليم,مصر,1944م,ج1,مادة قرأ.
3:محمد بن عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن,تح فواز أحمد عفا الله عنه,دار الكتاب العربي,دط,ج1 ,ص15-16.

بيان اختصاص الأمم به بيان صفاته التي امتازت بها تلك الأنواع فقالوا: القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته"[1].

II- تعريف الإعجاز:

لـــــغة: " يقال: عجز. وأعجز الشيء. فاته وفلانا وجده عاجزا وصيره عاجزا. والتعجيز: التثبيط والنسبة إلى العجز. ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم ما أعجز به الخصم عند التحدي. وعاجز فلان ذهب ولم يوصل إليه. وفلانا: سابقه[2]. فعجزه: فسبقه"[3] وهنا نجد أن الله تعالى قد رفع منزلة القرآن إلى أعلى الدرجات بحيث اعجز البشر أن يأتوا بمثله.

" وعجز عن الشيء عجزا. وعجزانا. ضعف ولم يقدر عليه.أعجز فلان. سبق فلم يدرك بالشيء. فلانا: فاته ولم يدركه. ويقال: أعجزه صيره عاجزا. وفلانا نسبه إلى العجز: ثبطه وعوقه"[4].

الإعجاز اصطلاحا:

«وقال القاضي عبد الجبار المعتزلي معنى قولنا في القرآن أنه معجز : "أن يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله في القدر الذي اختص به..." .

1: محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، دار القلم، الكويت، د ط، د س، ص 14

2:أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح، أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، دط، 1429ه،2008م، مادة عجز.

3: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425ه، ج2، مادة عجز.

4: أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: د مهدي المخزومي، و د إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1، مادة عجز.

ومعنى ذلك أن إعجاز القران الكريم يعني تفوقه وسبقه في كل مجال كان فيه التحدي بما لا يستطيع أحد أن يصل إليه أو يضاهيه.

وبإضافة الإعجاز إلى القرآن يتكون (إعجاز القرآن) وهو إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به وهو أن يأتوا بمثله أو بعضه.

ومقتضى ذلك صدق نبينا صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن ربه وحقيقة الإعجاز هي إثبات العجز لمن وقع عليه التحدي فعجز عنه فاستلزم صدق رسول الله صل الله عليه وسلم وهو المقصود الأول من الإعجاز»[1]

III- تعريف المعجزة:

لـــغة:«المعجزة في اللغة اسم فاعل مشتق من الإعجاز. والإعجاز: مصدر أعجز، يقال عجز فلان عن الأمر إذا حاوله فلم يستطعه، ولم تتسع له مقدرته وجهده[2]»

هناك تعريفات عديدة للمعجزة شرعا نذكر منها:

«هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي، يظهره الله تعالى على يد كل رسول ليكون دليلا على صدق رسالته»[3]، أي أن المعجزة بيد الله عز وجل ولا يهبها إلا لمن أرسله برسالة إلى قوم ما.

1:ع-مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد2، 2017، المجلد 7 ص 50.

2: محمد سالم محسن، روائع البيان في إعجاز القرآن، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص13

3:المرجع نفسه, الصفحة نفسها.

« فالمعجزة لازمة لكل رسول، لأنه يأتي إلى قوم المرسل ليهم برسالة جديدة وفريدة، يدعوهم فيها إلى أمور تتغير بها حياتهم الروحية، العقدية بل والمادية. إنه يدعوهم إلى ترك الأوثان، و يأمرهم بعبادة الله الواحد القهار، نعم. إنها دعوة إلى انقلاب شامل في تفكير الناس، و في وجدانهم و مشاعرهم»[1].

وفي حديث عن معجزات الأنبياء نذكر:«أنها تختلف باختلاف أممهم وأمكنتهم. غايتها أن يرى الناس فيها صدق الرسول بل وتتحداهم بذلك كمعجزة سيدنا عيسى عليه السلام في إحياء الموتى ومعجزة سيدنا موسى في العصا، أما معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الخالدة هي القرآن»[2]

ونجد القرآن استخدم لفظة البرهان لقوله تعالى:{فذلك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين}القصص32

أي إلقاء العصا وجعلها حية تسعى، وإدخاله يده في جيبه فتخرج بيضاء دليلان قاطعان واضحان على قدرة الله وصدق رسوله.

قال تعالى:﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا المثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير﴾الإسراء88

1: محمد سالم محسن، روائع البيان في إعجاز القرآن، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص13

2: المرجع نفسه، ص 14.

حيث أعجزهم الله تعالى على الإتيان بمثل هذا القرآن ليس كله بل بسورة صغيرة منه. قال تعالى:﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة من مثله و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾يونس38

ورغم مرور الكثير من الوقت منذ القديم إلى الوقت الحاضر، إلا أن أهل اللغة حتى الآن مازالوا يقرون بقوة الأسلوب القرآني.

يقول ابن خلدون في هذا الصدد:«الإعجاز تقصر الأفهام عن إدراكه وإنما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي و حصول ملكته، فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه»[1]. نفهم من هذا القول أن إعجاز القرآن الكريم يكمن في قوة أسلوبه، وفصاحة لغته، وروعة بيانه، حيث لا يستطيع أحد أن يتذوق حلاوته وعذوبته إلا من أوتي قلبا وحسا مرهفين عاليين من الذوق الأدبي، وهذا ما دفع بأصحاب اللغة إلى التهافت إلى النظر في أوجه الإعجاز البلاغي التي لا تعد ولا تحصى.

ومن خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي نلمس أن هناك توافقا كبيرا بينهما.

الحديث عن إعجاز القرآن وبيان وجوه إعجازه يمثل لغة القدماء والمحدثين حيث يكون القرآن حجة على المؤمن وغير المؤمن، وإثبات بمصدرية القرآن الكريم، وأنه من كلام رب العالمين، ومع أن الإجماع منعقد على أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة للنبي صلى الله عليه وسلم إلا أن الوقوف على الجهة التي كان منها الإعجاز القرآني مسألة لم تلتق عندها أراء العلماء والباحثين.

1: ع- عريف عارف الخطيب، الحبيب الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971م، ص 181.

المبحث الثاني: أراء القدماء والمحدثين في الإعجاز القرآني

سنتطرق في هذا المبحث إلى آراء بعض العلماء القدامى والباحثين المحدثين في الإعجاز القرآني لنبين اختلافهم فيما ذهبوا إليه مع اتفاقهم على أن القرآن معجز وذلك ليتسنى لنا معرفة الجديد الذي جاء به فاضل صالح السامرائي الذي سنخصه بالدراسة في الفصل الثاني إن شاء الله.

أ-عند القدماء:

1- الخطابي (ت388)*:

" الخطابي من بين الباحثين الذين بحثوا في إعجاز القران بحثا علميا دقيقا منظما، حيث يرى أن (الإعجاز القرآني) إنما يكون باللفظ والمعنى معا، أي بهذا الأسلوب من النظم الذي جمع بين أفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف متضمنا أصح المعاني وأبلغها، فالصورة البيانية بجميع عناصرها كيان واحد هو نظم القرآن الكريم، وهو الذي أعجز العرب عن معارضته والوقوف إزاءه.

وأورد ذلك في رسالته حيث يقول: "اعلم أن القرآن إنما صار معجزا، لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف، متضمنا أصح المعاني من توحيد الله-عزة

*: الخطابي هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السبتي، أبو سليمان . فقيه، محدث من أهل بست من بلال (كابول) من نسل (زيد بن الخطاب) رضي الله عنه، ولد عام 319هـ وتوفي عام 388هـ، في بست في رباط على شاطئ هيومند، وله عدة مؤلفات منها: معالم السنن في مجلدين، بيان إعجاز القرآن، شرح البخاري، غريب الحديث انظر ترجمة في: الأعلام للزركشي ص 304، ج2ط بيروت، تحفة ذوي الإرب ص154، ووفيات الأعيان ج1 ص 166، وخزانة الأدب للبغدادي ج1 ص 282. طبعت رسالة الخطابي ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز بتحقيق لجنة بدار المعارف بمصر واسم الرسالة بيان إعجاز القرآن.

قدرته- وتنزيله في صفاته، ودعا إلى طاعته(..)جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له، والدليل والمدلول، ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه، وإنباء عن وجوب ما أمر به، ونهى عنه[1]".

لقد أشار الخطابي في قوله إن القرآن قد جاء معجزا من الناحيتين. من ناحية الألفاظ ومن ناحية المعنى. إذ أن جزالة الألفاظ وأحسنها نظما قد خصها الله تعالى في تضمنها للمعاني القوية. حاملة تفاصيل توحيد الله، ومن هذا نستنتج أن القرآن جاء معجزا على صعيدين اثنين التأليف و المعنى.

ويمكن تقسيم رسالته حول الإعجاز إلى خمسة أقسام:

"1- **القسم الأول**: ناقش الخطابي بعض الوجوه غير المقبولة في الإعجاز كالإعجاز بالصرفة الذي قام به الرماني والمعتزلة، كما رفض اعتبار شمولية الغيب في الصور والآيات القرآنية.

2- **القسم الثاني**: تأييده الإعجاز البياني على خلاف الإعجاز البلاغي الذي يفتقر إلى التفصيل والتحقيق والتحليل، فقد قدم تحليلات يدعمها بشواهد عالية من القرآن.

3-**القسم الثالث**: إزالة الشبهات التي كانت تشوب الإعجاز القرآني وبلاغته، وحل إشكالات توجه إلى ألفاظ القرآن ومعانيه وبيانه وفصاحته.

4-**القسم الرابع**: الرد على من عارض القرآن وحاول الاستهزاء به ومحاولة إيراد كلام ضد بيان القرآن.

1: محمد سالم محيسن، روائع البيان في إعجاز القرآن، ص 25.

5-القسم الخامس: إقرار حقيقة تأثير الإعجاز في النفوس وسيطرته على القلوب[1] .

" ثم انتقل الخطابي للحديث عن عناصر البلاغة في الكلام الفصيح البليغ وقد رأى أن هذه العناصر الثلاثة: لفظ حامل، معنى به قائم، رباطا لهما ناظم [2] ".

" فالإمام الخطابي بهذا التحديد لعناصر البلاغة في الكلام يقرر نظرية (النظم القرآني) وهي النظرية التي فصلها الإمام الجرجاني بعد ذلك. ولقد سبق الخطابي الجرجاني في القول بالنظم ولكن كان للجرجاني الفضل في التفصيل والبيان والشرح.

ويحدد الإمام الخطابي إعجاز القرآن القائم على اللفظ والمعنى والنظم بهذه الفقرة المجملة الكاشفة إذ يقول:

" وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظما أحسن تأليفا وأشد تلاؤما وتشكلا من نظمه، أما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها والترقي إلى أعلى درجات الفضل من لغتها وصفاتها وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام، أما أن توجد مجموعة في نوع واحد فلم توجد إلا في كلام القدير، الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء.

1: صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، 2000 ص 88-89 .

2: المرجع نفسه ص 90.

فتفهم الآن واعلم: أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظم التأليف متضمنا اصح المعاني...[1] ".

يتضح لنا من خلال قول الخطابي أن الإعجاز كامن في اللفظ والمعنى بحيث نجد في قوله إشادة بالقرآن من جوانب عدة وعدد صفاته وأظهر مكنوناته، فألفاظه شريفة فضيلة، وكل عبارة من القرآن الكريم أو كلمة منه جزلة قوية من ناحية اللفظ، أما من ناحية المعاني فهي أعذب، وكل من يتأمل ألفاظه ومعانيه قد يدرك هذا التأليف والنظم المعجز الذي لم يتأتى لأحد أن يأتي بمثله. وإذا أمعنا النظر في المعنى نجده عميقا في شاكلته وتعلو درجاته حسب ما يريد إيصاله، وهذه الصفات التي أتى بها الخطابي لا توجد إلا في كلام العلي القدير.

وخلاصة القول نجد أن القرآن كلام من رب العالمين، لا ريب فيه، أثبت عجز البشر، فتحداهم أن يأتوا بمثله، أو بسورة من مثله، فتعذرت عليهم معارضته، وإن تحدي القرآن واقع وظاهر والتحدي المشار إليه هنا عند الخطابي هو تحد على مستوى النظم.

1: صلاح عبد الفتاح، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، ص 90-91.

2 -الباقلاني*(ت403هـ):

يعتبر الباقلاني من العلماء البارزين الذين نظروا في إعجاز القرآن نظرا مباشرا وقد ألف كتابا في ذلك وسماه "إعجاز القرآن" يقول الباقلاني:

« إن الله تعالى بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل معجزته القرآن، و بنى أمر نبوته على سور كثيرة، و آيات نذكر بعضها وننبه بالمذكور على غيره، فليس يخفى بعد التنبيه على طريقه[1]»

ومن ذلك قوله تعالى:{{ ألر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد}}إبراهيم01

في هذا القول أشار الباقلاني إلى أن القرآن الكريم هو المعجزة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويرجع الإعجاز في نظر الباقلاني إلى ثلاثة وجوه:

الوجه الأول:

"الإخبار عن الغيوب[2]" ومن ذلك قوله تعالى:"هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" الصف 09.

---

*: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني، ولد في البصرة سنة 338هـ، توفي في مطلع القرن الخامس 403هـ، نشا نشأة علمية ونبغ في مختلف ميادين العلم من اللغة والبلاغة والعقيدة وعلم الكلام، ألف العديد من الكتب أشهرها: التمهيد في علم الكلام، الانتصار لنقل القرآن، إعجاز القرآن.

1: محمد سالم محيسن، روائع البيان في إعجاز القرآن،دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ-2002م ،ص 28.

2: المرجع نفسه ، ص 29.

حيث أخبر عن قصص الأولين وعن معجزات الرسل وبعض الأمور الغيبية.

الوجه الثاني:

" كان معلوما من حال النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان أميا لا يقرا ولا يكتب[1]".

في هذا الوجه تحدث عن أمية الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا ما جعل المشركين ينبهرون كيف لأمي لا يقرأ ولا يكتب أن يأتي بمثل هذا الكلام الذي يفيض روعة وجمالا وهذا دليل كاف على أن القرآن أعجز ألسنة البشر وحير عقولهم خصوصا قريش التي عرف أهلها بالفصاحة .

الوجه الثالث:

"بداعة النظم، فالقرآن الكريم(..)عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه[2]".

حيث ظهر في القرآن الكريم جملة من الأساليب البلاغية التي كانت متناهية لحد بعيد في النظم والدقة ما يوافق القواعد بل وأكثر، حتى أنه ترفع عن ما أتى به الخلق من شعر أو نثر أو حتى من جمل كلامهم وبلاغته.

وقال صالح الخالدي: "وقد فصل الباقلاني في الوجه الثالث باعتباره أهم الوجوه في إعجاز القران وأدار معظم الكتاب على شرحه وتوضيحه وبيانه(...) وأورد عشرة معان في توضيح هذا الوجه الأبرز والأظهر في إعجاز القرآن، وكان في كل معنى

1: محمد سالم محيسن، روائع البيان في إعجاز القرآن،دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ - 2002م ،ص 29.

2: المرجع نفسه، ص30.

من المعاني العشرة يوضح معنى ويفصله ويورد عليه الأمثلة من الآيات ويقارن ذلك أحيانا بأبيات الشعر[1] ".

ومجمل القول: إن الباقلاني يرى أسلوب القرآن فوق مستوى أساليب البيان العربية ولا يوجد عند العرب أثر أدبي يجاري القرآن، وإن تأليف الكلام في موضوع جديد أصعب من تأليف الكلام في موضوع مألوف، كما أن كلمات القرآن وجمله متميزة تعرف إذا وضعت بين كلام العرب من شعر أو نثر.

3-عبد القاهر الجرجاني*(ت471هـ):

"من يقرأ كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني يدخل إلى مبحث الإعجاز مدخلا بليغا حيث تحدث أولا عن النظم وجعلها مدار الإعجاز ومناط البلاغة.

وقد انتهى فيها إلى أنه: "لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضه على بعض ويبنى بعضه على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك ولا معنى لذلك إلا أن يعمد المتكلم إلى اسم فيجعله فاعلا لفعل أو مفعولا له"[2].

1: صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمان للنشر والتوزيع ط1، 1421ه-2000م، ص 92.

*: هو عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، أبو بكر من أهل جرجان بين طبرستان وخرسان، كان من أئمة اللغة، وهو الواضع لأصول قواعد البلاغة، وله عدة مصنفات منها أسرار البلاغة، دلائل الإعجاز والجمل في النحو.

2: محمد سالم محيسن، روائع البيان في إعجاز القرآن، ص 35

يقول الجرجاني في هذا الصدد: " معلوم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو) وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها[1] ".

إذن فالنظم يقتضي أن يتم وضعه على قوانين وأصول وأن تكون معروفة مناهجه المتتبعة في ذلك.

"فالعرب حينما سمعوا القرآن، سمعوا كلاما لم يسمعوا مثله قط، وإنهم قد أحسوا بالعجز على أن يأتوا بما يوازيه آو يدانيه أو يقع قريبا منه، وهنا يسأل الجرجاني هذا السؤال: ماذا أعجز العرب من القرآن؟ وعن ماذا أعجزوا؟ أعن دقة معانيه وصحتها وحسنها، أم عن ألفاظ مثل ألفاظه؟. حيث يقول: "أعجزتم مزايا ظهرت في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها، ومجاري ألفاظه ومقاطعها وفي مضرب كل مثل، ومساق كل خبر، وصورة كل عظة وتنبيه وإعلام، وترغيب وترهيب، وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، أو لفظة ينكرها شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح منها، وأعجز الجمهور نظاما والتئاما وإتقانا وإحكاما، لم يدع في نفس بليغ منهم موضع طمع خرست الألسن أن تدعي وتقول، وهنا إجابة عبد القاهر الجرجاني عن السؤال الثاني المتعلق أو المتصل باللفظ لأن كلا من اللفظ والمعنى كيان واحد للصورة

1: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، د نشر، د ت نشر، ص 81.

الكلامية، فليس عنده في الكلام لفظ ومعنى وإنما الذي عنده هو الصورة البيانية التي تؤلف بين اللفظ والمعنى[1]".

نلاحظ من قول عبد القاهر الجرجاني، أن الإعجاز في القرآن الكريم عنده يكمن في النظم المحكم للقرآن، الذي جمع بين مزية اللفظ والمعنى ليشكلا لنا نسيجا رائعا بليغا أعجز العرب الفصحاء وغيرهم عن المجيء بمثله ليس كله بل ببعض مثله، فقد حير عقول البشر لائتلاف مقاطعه وعذوبة ألفاظه.

أما رأيه الحقيقي، نجده يقر فيه أن: "إعجاز القرآن هو من جهة نظمه، وما في النظم من أحكام يجمع بين المعنى في أروع واصدق أحواله الداعية إليه، وبين اللفظ في أجمل وأليق أوضاعه لأداء المعنى المراد[2] ".

نتيجة:

نستنتج مما أوردنا في حديثنا عن الإعجاز عند القدماء ما يلي:

- عالج الخطابي قضية الإعجاز وكأنها قضية من قضايا علم الجمال أساسها النص القرآني في مستوياته التعبيرية وقدراته الإيحائية وشحناته النفسية. فهو يرى أن الإعجاز يكمن في الإحاطة الإلهية بأسرار اللغة العربية حتى جاء القرآن معجزا لفظا ومعنى ونظما إضافة إلى بلاغة القرآن التي لها أثر كبير في النفوس وعد هذا التأثير وجها من وجوه الإعجاز.

1: محمد سالم محيسن، روائع البيان في إعجاز القرآن، ص36

2: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- أما الباقلاني فقد بلغ في الإعجاز القرآني ما لم يبلغه إلا القليل فهو يرى أن إعجاز القرآن يكون في آيات التوحيد وإثبات النبوة وفي قصص الأنبياء. أما دلالته على إنه معجز فقد أرجع ذلك إلى سببين:

- أولا: أن القرآن محفوظ في المصاحف وهو الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتلاه على من في عصره 23 سنة والطريق إلى معرفة ذلك هو النقل المتواتر وانتشاره بين العرب والعجم
- ثانيا: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تحداهم أن يأتوا بمثله طول السنين التي عاشها بينهم فلم يأتوا بذلك.

- "وأخيرا عبد القاهر الجرجاني الذي أثبت في كتابه دلائل الإعجاز أن المزية والوصف الذي جاء به الإعجاز هو الفصاحة والبلاغة والبيان وأن هذه المزية والفصاحة ليست إلا حسن الدلالة وتمامها في صورة رائعة من النظم"[1].

إضافة إلى النقطة التي يشترك فيها كل من الخطابي، الباقلاني والجرجاني هي أن الإعجاز كامل في النظم الذي انفرد به القرآن، أي بهذا الأسلوب من النظم الذي جمع بين أفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف وجاء متضمنا أصح المعاني.

[1] : https://www.alhadeeth.com/vb/showthr

ب- عند المحدثين:

1-سيد قطب (ت 29 أوت 1966م):

يعد سيد قطب من المحدثين الذين خاضوا في مسالة الإعجاز القرآني، وقد أفرد له كتابا سماه (التصوير الفني في القرآن) لم يكن هذا العمل محض صدفة أو فكرة عابرة بل هو عمل واع وجاد، بدأ بمقال في مجلة (المقتطف 1939) بعنوان (التصوير الفني في القرآن) تحدث فيه عن قدرة القرآن في التصوير بالألفاظ وكان هذا البحث نواة لكتاب صدر فيما بعد سنة 1945 بالعنوان نفسه، وقد كان هذا الكتاب يبتعد عن تفسيرات القرآن بل يبحث عن جمال القرآن لغويا. متمردا على المفسرين والتفسيرات اللغوية يقول:" قرأت تفسيرات القرآن في كتب التفسير وسمعت تفسيره من الأساتذة، ولكنني لم أجد فيما أقرأ أو أسمع ذلك القرآن اللذيذ الجميل الذي كنت أجده في الطفولة والصبا[1]".

ولقد كان مجيء القرآن الكريم ونزوله على الأمة العربية حدثا عظيما أذهل عقول البشر وأعجز سامعيه وحيرهم بعدما عقلوه، فقد جاء شارحا للصدور مزيلا غشاوة الكفر عن أبصارهم وداعيهم إلى الإيمان بالله وإتباع دعوته وإرساء ثوابته.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن القرآن الكريم يمثل إحدى العوامل الأساسية التي أدت إلى إيمان عدد كبير من الكفار أيام الدعوة، ومن هنا نتطرق إلى أهم التساؤلات التي أحيطت بهذا الحدث التي أولها: هل في القرآن سحر وجمال؟.

1: http// www.masers.com/ tahrir news (الحلقة الثالثة) 28-04-2014

هذا ما سيجيب عنه سيد قطب من خلال الفصلين الأولين. ففي الفصل الأول المعنون بـ (لقد وجدت القرآن) يذكر لنا تأثير القران فيه وهو صبي يافع لم تكتمل مداركه ولم ينضج فهمه، ولكن مع ذلك كان يستلهم بما يسمعه وما يقرأه من القرآن.

إلا أن مع انتقاله إلى المعاهد العلمية واطلاعه على كتب التفاسير جعله يستغرب مما وجده في نفسه فلم يعد يشعر بسحره وحلاوته، بل بدا غامضا ممزقا، لكن هذا لم يطل فقد عاد إلى المنبع الصافي (المصحف الشريف) فعاد له ذلك الشعور وتذوق تلك الحلاوة.

أما في الفصل الثاني الذي عنونه (سحر القرآن) فقد أكد وجود جمال أخاذ وسحر آسر عبر عنه عرب قريش من آمن منهم ومن كفر، حيث يعرض في هذا الفصل سبب إسلام عمر بن الخطاب عند سماعه القرآن، والأثر الذي أحدثه فيه بل عتاة الكفار سلموا له بحلاوته ومنهم الوليد بن المغيرة الذي قال: " إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه ليحطم ما تحته، إنه ليعلو وما يعلى عليه "[1].

فالإيمان والكفر يدلان على جاذبية القرآن وسحره.

ثانيهما كيف استحوذ القرآن على العرب هذا الاستحواذ؟ وكيف اجتمع على الإقرار بسحره المؤمنون والكافرون سواء؟

حيث أفرد له فصلا بعنوان (منبع السحر في القرآن) نبه في بدايته إلى أن منبع السحر لا يستشف من إعجازه التشريعي أو الغيبي أو العلمي، بل السر موجود في أسلوبه

1 : سيد قطب، التصوير الفني، دار الشروق، ص13.

وبيانه ونسقه الفني الجميل المعجز وصاغ مثالين من القرآن من خلال سورتي (العلق) و (المزمل)[1].

"إن سيد قطب لم يكتب كتابا خاصا في الإعجاز ولكن ما كتبه عن القرآن الكريم وهو كثير يتذوق فيه حلاوة الإعجاز ويظهر لنا هذا من خلال كتابه في ظلال القرآن المعروف بالظلال وهو كتاب من كتب تفسير القرآن وقد جمع بين الجانب التحليلي والبلاغي والأدبي والاجتماعي حيث يهتم بالوحدة الموضوعية للصورة وذلك بالكلام عن الصورة ككل من ناحية أغراضها العامة والخاصة مع ربط موضوعاتها بعضها ببعض حتى تبدو الصورة وهي في منتهى التناسق والأحكام وكأنها عقد من لؤلؤ منظوم في غاية الإبداع"[2].

2- مصطفى صادق الرافعي*(ت1937):

يعد الرافعي واحدا من أفذاذ العلماء العرب والمسلمين في عصرنا الحديث الذين أسهموا بقسط وافر من الدراسات الأدبية والنقدية التي قامت حول قضية الإعجاز في القرآن الكريم .

1: انظر سيد قطب، التصوير الفني في القران، دار الشروق.7-8-13-18-19 بتصرف.

2: https://ar.m.wikipidia.org

*: مصطفى صادق عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (1 يناير 1880-10 مايو 1937)، ينتمي إلى مدرسة المحافظين وهي مدرسة شعرية تابعة للشعر الكلاسيكي. لقب بمعجزة الأدب العربي، من بين مؤلفاته: ديوان الرافعي في ثلاثة أجزاء، ديوان النظرات، ملكة الإنشاء، تاريخ آداب العرب(ثلاثة أجزاء)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية.

يري الرافعي أن: " القرآن معجز في تاريخه دون سائر الكتب ومعجز في أثره الإنساني ومعجز كذلك في دقائقه، وهذه وجوه عامة لا تخالف الفطرة الإنسانية في شيء فهي باقية كما بقيت ".

ومن يقرأ كتاب الرافعي "إعجاز القرآن" يجده يحصر وجوه الإعجاز في ثلاثة أشياء : تاريخه، أثره الإنساني، فصاحته.

ويقصد الرافعي بتاريخه:" نزول القرآن في تلك الفترة من حياة الأمة العربية والتي بلغ فيها شان اللغة العربية المراتب القصوى(..) فكان مجيء القرآن في تلك الفترة بالذات وجها بارزا من وجوه الإعجاز[1] ".

أما عن أثره الإنساني فهو:"أثر الرسالة وقوة فاعليتها في الأمة العربية فيقول: ماعدا القرآن إن سفه أحلامهم، ونكس أصنامهم، وأزرى عليهم وعلى آبائهم الأولين، وقام على رؤوسهم بالتقريع والتأنيب وهم أهل الحمية والحفاظ[2] ".

ويقصد بهذا الكلام أن القرآن الكريم قد ألغى كل الديانات السابقة وإعجازه قد أثر على المؤمن وغير المؤمن.

1: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، ط9، 1393هـ/1973م،ص156.

2: محمد سالم محيسن، روائع البيان في إعجاز القرآن، ص 44.

الفصل الثاني: الإعجاز القرآني عند فاضل صالح السامرائي

المبحث الأول: وجوه الإعجاز عند السامرائي

المبحث الثاني: جهود فاضل صالح السامرائي في مجال الإعجاز القرآني

تمهيد:

سنتطرق في هذا التمهيد إلى التعريف بقامة من قامات الإعجاز القرآني ألا وهو فاضل صالح السامرائي، محاولين بذلك تغطية جميع جوانب حياته سواء الشخصية أم العلمية.

1- **اسمه:** فاضل بن صالح بن مهـــــدي بن خليل البدري من عشيرة البدري إحدى عشائر سامراء ويكنى (بأبي محمد).

2- **مولده ونشأته:** من مواليد سامراء 1933م أخذه والـــــده منذ نعومة أظافره إلى مسجد حسن باشا أحد مساجد سامراء لتعلم القرآن الكريم، أكمل دراسته حتى الثانوية في سامراء، ثم انتقل إلى بغداد ليدخل دورة تربوية لإعداد المعلمين وتخــرج منـــها عام 1953م. وبعدها أكمل دراسته في دار المعلمين العالية بقســـم اللغــة العربية (كلية التربية) تخرج عام 1960م.

مارس نشاطه التعليمي في عدة جامعات مثل جامعة بغداد وجامعة الكويت وجامعة عجمان والشارقة وغيرها.

أصبح خبيرا في لجنة الأصـــــول في المجمع العلمي العراقي عام 1983م وعين عضوا عاملا في المجمع العلمـــــي العراقي عام 1996م أحيل على التقاعد سنة 1998م.

3- منهجه في الدراسة: السامرائي من المفسرين البيانيين المعاصرين الذين حاولوا التقرب من النص القرآني وكشف أسراره الإعجازية بأدوات لغوية محضة، فاستطاع أن يصل إلى الدلالات والمقاصد انطلاقا من اللغة القرآنية ذاتها، معتمدا على بنية الكلمة ومالها من دلالة وعلى معنى الكلمة الخاص الذي تتميز به دون مرادفاتها، وعلى التركيب القرآني وعلاقته بالمقاصد والدلالات لذلك نستطيع القول أن السامرائي قد اتكأ على مستويات اللغة (الصرفية – الدلالية – التركيبية)، بغية الوصول إلى مقاصد القرآن الكريم.

4- مصنفاته: له من المصنفات الشيء الكثير منها:

- نداء الروح
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل
- التعبير القرآني
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني[1]
- نبوة محمد من الشك إلى اليقين

1: فاضل السامرائي .http://ar.m.wikipidia.org/wiki

المبحث الأول: وجوه الإعجاز عند السامرائي

1-البنية في التعبير القرآني:

يستعمل القرآن الكريم بنية الكلمة استعمالا في غاية الدقة والجمال:

أ- فمن المعلوم أن الفعل يدل على الحدث والتجدد والاسم يدل على الثبوت. نقول: هو يتعلم، وهو متعلم ف(يتعلم) يدل على الحدوث والتجدد. أي هو أخذ في سبيل التعلم بخلاف (متعلم) فإنه يدل على أن الأمر تم وثبت وأن الصفة تمكنت في صاحبها.

ومن ذلك قوله تعالى:{ وإن تدعهم إلى الهدى ليتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون}الأعراف 193.

ففرق بين طرفي التسوية فقال (أدعوتموهم) بالفعل ثم قال (أم أنتم صامتون) بالاسم ولم يسو بينهما. فلم يقل أدعوتموهم أم صمدتم بالفعلية أو أنتم داعوهم أم صامتون.وذلك أن الحالة الثابتة للإنسان هي الصمت وإنما يتكلم لسبب يعرض له.

ب- وكذلك استعماله للأبنية الأخرى فهو يستعملها استعمالا فنيا عجيبا ويضعها وضعا معجزًا فمن ذلك أنه يأتي بالفعل ثم لا يأتي بمصدره بل يأتي بمصدر فعل آخر يلاقيه ففي الاشتقاق فيجمع بين معنى الفعل ومعنى المصدر من اقرب طريق وايسره وذلك نحو قوله تعالى:{ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب} ق2. قوله تعالى:{ وقالت يا ويلتاي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب} وقال تعالى:{ أجعل الآلهة إلها واحدا أن

هذا الشيء عجاب } ص5. ففي سور (ق) قال (هذا الشيء عجيب) وفي هود (إن هذا الشيء عجيب) وفي سورة (ص) (إن هذا لشيء عجاب) فعدل من عجيب إلى عجاب ولذلك أنه تدرج في العجب بحسب قوته. وفي أية (ق) ذكر أنهم عجبوا يجيء منذر منه فقالوا (هذا شيء عجيب) وفي سورة هود كان العجب أكبر لأنهم من خلاف المعتاد أن تلد امرأة عجوز وعقيم وبعلها شيخ.

أما في سورة (ص) فقد كان العجب عند المشركين أكبر وأكبر إذ كيف يمكن أن يؤمنوا بوحدانية الإله ونفي الشرك وهم قوم عريقون فيه؟

ج- ومن ذلك أنه يستعمل صيغة جمع في مكان ثم يستعمل صيغة جمع أخرى في مكان أخر يبدو شبيها بالأول. وأحيانا يستعمل الجمع مرة والمفرد مرة أخرى مع أن الموضعين يبدوان متشابهين. فمن ذلك قوله تعالى: { وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة} البقرة 80.وقوله:{ ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات } آل عمران 24.

فقال مرة (معدودة) ومرة (معدودات) مع أن القصة واحدة والحقيقة أن السياق في الموضعين مختلف وإيضاح ذلك أن المفرد المؤنث إذا وقع صفة للجمع دل على أن الموصوف أكثر منه إذا كانت صفته جمعا سالما.

وعلى هذا فإن الأيام المعدودة أكثر من الأيام المعدودات وسبب ذلك أن المقامين مختلفين[1].

2- التقديم والتأخير:

يمكننا تقسيم أحوال التقديم والتأخير إلى قسمين:

الأول: تقديم اللفظ على عامله: نحو خالدا أعطيت.

الثاني: تقديم الألفاظ بعضها على بعض في غير العامل: وذلك نحو قوله تعالى:{ وما أهل لغير الله به} المائدة 03.

أ- **تقديم اللفظ على عامله:** ومن هذا الباب تقديم المفعول به على فعله وتقديم الحال على فعله وتقديم الظرف والجار والمجرور على فعلهما وتقديم الخبر على المبتدأ ونحو ذلك.

هذا التقديم في الغالب يفيد الاختصاص فقولك: (أنجدت خالدا) يفيد أنك أنجدت خالدا ولا يفيد أنك خصصت خالدا بالنجدة بل يجوز أنك أنجدت غيره أو لم تنجد أحدا معه.

ومن ذلك قوله تعالى:{ ألا إلى الله تصير الأمور} الشورى 53. لأن المعنى أن الله تعالى مختص بصيرورة الأمور إليه دون غيره.

1: ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 22-41.

ب-تقديم اللفظ وتأخيره على غير العامل:إن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول يجمعها قولهم: إن التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام فمن كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام والعناية باللفظ لا تكون من حيث أنها لفظة معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال ولذلك يجب تقديم كلمة في موضع وتأخيرها في موضع أخر والقرآن أعلى مثل في ذلك.

وأمثلة ذلك:

- تقديمه للسنة على النعاس لأن السنة ليست للنوم بل تسبقه نحو قوله تعالى: {لا تأخذه سنة ولا نوم} البقرة 255.
- تقديم عاد على ثمود لأن عاد أسبق من ثمود ويظهر هذا في قوله تعالى:{ وعادا وثمودا تبين لكم في مساكنهم} العنكبوت 38
- تقديم السمع على البصر قال تعالى: { وهو السميع البصير} الشورى 11.
- تقديم القوة على العزة لأنه قوي فعز أي غلب فالقوة أولا: {إن الله لقوي عزيز} الحج40[1].

3-الذكر والحذف:يدخل في هذا الموضوع ما حذف وأصله أن يذكر كحذف حرف أو فعل أو اسم مما أصله أن يذكر كما يدخل فيه فيما ذكر في موطن، ولم يذكر في موطن أخر يبدو شبيها به.

1: ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 49-55.

القسم الأول: قد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر حسب ما يقتضيه السياق فقد يحذف حرفا أو يذكر أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف كل ذلك لغرض بلاغي تلحظ فيه غاية الدقة والجمال.

ومثال ذلك قوله تعالى: { ولما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون}آل عمران 52. وقوله: {وإذا حيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون} المائدة 111.

فحذفت النون من (أنا) في آية آل عمران وثبتت في آية المائدة. فقيل (أننا) وسبب ذلك والله أعلم أن آية المائدة لما ورد فيها من التفصيل فيما يجب الإيمان به وذلك قوله (أن آمنوا بي وبرسولي) فجاء على أتم عبارة في المطلوب وأوفاها ناسب ذلك (أننا) على أوفى الحالين وهو الورود على الأصل، ولما لم يقع إفصاح بهذا التفصيل في سورة آل عمران حين قال تعالى (قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله) فلم يقع هنا(وبرسوله) إيجاز للعلم به وشهادة السياق ناسب هذا الإيجاز الإيجاز.

كما ناسب الإتمام في أية المائدة الإتمام فقيل هنا واشهد (بأنا مسلمون) وجاء كل على ما يجب ولو قدر ورود العكس لما ناسب.

القسم الثاني: وهو أن يذكر في موطن ما لا يذكره في موطن أخر شبيها به وليس عدم ذكره من باب الحذف وإنما هو قد يزيد لفظا أو أكثر مراعاة لما يقتضيه السياق

أو يستدعيه المقام. فقد يزيد حرفا في مكان ولا يذكره في مكان أخر حسب ما يقتضيه موطن الكلام.

ومثال قوله تعالى:{ وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم } لقمان 7. وقوله:{ ويل لكل أفاك أثيم(7) يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم} الجاثية 8.

فقد زاد في أية لقمان قوله(كان في أذنيه وقرا) دون أية الجاثية وذلك أن آية الجاثية لما تقدم فيه قوله (ويل لكل أفاك أثيم(7) يسمع آيات الله تتلى عليه ثم) الجاثية فوصفه بسماع آيات الله لم يكن ليطابقه ذكر الوقر في الأذن، لأنه قد ذكر سماعه الآيات، والوقر مانع من السماع فلم يناسب الإعلام بالسماع ذكر الوقر المانع منه.

ولما لم يقع ذكر سماع الآيات في آية لقمان وتقدم ذكر المشار إليه بقوله (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزءا) لقمان 6. وهذه زيادة مرتكب فناسبها ذكر زيادة الوقر مع أنه لم يرد فيها ذكر سماعه الآيات كما ورد في أية الجاثية فازداد وضع التلاؤم[1].

4- **التوكيد:** من المعلوم أن يؤتى بالألفاظ المؤكدة بحسب الحاجة إليها فقد يكون الكلام لا يحتاج إلى توكيد وقد يحتاج إلى مؤكد واحد أو أكثر بحسب ما يقتضيه المقام. وقد راعى القرآن الكري ذلك أدق المراعاة في جميع ما ورد من مواطن

1: ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 75-109.

التوكيد. فهو في غاية الدقة في اختيار الألفاظ المؤكدة في وضعها في الموضع المناسب بحسب طريقة فنية متقنة.

وأمثلة ذلك:

1 - الإتيان بلفظ مؤكد في موطن وينزعه في موطن أخر شبيها به مثل:

أ- لام التوكيد:

{لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي}الأعراف 155 وقوله:{ ولو شاء لهداكم أجمعين} النحل 9. فلم يذكر اللام في جواب لو في الآية الأولى بخلاف الثانية وذلك لأن هداية الناس أصعب وأعسر من الإهلاك.

ب- اختصاص الحرف بالدلالة على التوكيد دون نظيره:

وقد يستعمل طريقة أخرى للدلالة على التوكيد دون نظيره، كاستعمال الهمزة وهل ومثال ذلك قوله تعالى: {أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير} الحج 72. وقوله: {قل هل أنباكم بالأخسرين أعمالا} الكهف 103.

فاستعمل الهمزة وهل مع الفعل نبأ وعند النظر في الاستعمالين يتضح أنه استعمل هل لما هو أقوى وأكد في الاستفهام وبين ذلك السياق.

ج-زياد التوكيد: قد يزيد فيه إذا اقتضى الكلام ذلك ومن ذلك قوله تعالى: (إن ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم) الأنعام 155. وقوله: (إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم)الأعراف 167.

فقد أكد سرعة العقاب بأن واللام في الأعراف. أما في الأنعام فقد أكده بأن فقط. وذلك أنا الآية في سورة الأعراف ذكرت في سياق العقوبات العاجلة في الدنيا وإن الآية في الأنعام ذكرت في سياق العقوبات الآجلة في الدنيا[1].

5-التشابه والاختلاف:

في القرآن الكريم آيات وتعبيرات تتشابه مع تعبيرات أخرى ولا تختلف عنها إلا في مواطن ضئيلة كان يكون الاختلاف في الحرف أو الكلمة أو نحو ذلك.

أ- **استعمال اللفظ:** ومن ذلك قوله تعالى على لسان نوح في سورة هود:

(ويا قوم لا أسألكم مالا إن أجري إلا على الله) هود 29.

و وردت في غير هذا الموضع كلمة (أجر) بدل كلمة (مال) فقد جاء في سورة يونس على لسان نوح عليه السلام: (وإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله) يونس 72.

و سبب ذلك أنه في الموضع الذي وردت فيه كلمة (مال) وقعت بعدها كلمة خزائن ولفظ المال يليق بالخزائن فقد جاء على لسان نوح عليه السلام في هذا الموضع قوله: (ولا أقول لكم عندي خزائن الله) هود 31. فناسب ذكر المال هنا بخلاف المواضع الأخرى.

1: ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 125-166.

ب- الاختلاف في التعريف والتنكير:

ومن هذا الباب الاختلاف في التعريف والتنكير. وذلك نحو قوله تعالى: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرة فإذا بلغنا أجلهن فلا جناح عليم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) البقرة 134.

وقال في أية أخرى: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف) البقرة 240.

وذكر أن المقصود بالمعروف الزواج خاصة أما غير المعرف فيراد بهم ما لم يستنكر فعله من خروج أو تزين و نحوه.

ج- الاختلاف في استعمال حروف العطف:

فهو يستعمل حروف العطف في غاية الدقة والجمال فمن المعلوم أن الواو تأتي لمطلق الجمع وأن الفاء تفيد الترتيب والتعقيب وثم تفيد الترتيب والتراخي.

ومن ذلك قوله تعالى: (ثم أماته فأقبره(21) ثم إذا أنشره) عبس 21-22.

فجاء في (أقبره) بالفاء لأن دفن الميت يكون بعد الموت مباشرة وجاء بعد (بثم) لأن النشور يتأخر عن الدفن[1].

1: ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 173-196.

6-السمة التعبيرية للسياق:

قد تكون للسياق الذي ترد فيه الآية سمة تعبيرية خاصة فتتردد فيه ألفاظ معينة بحسب تلك السمة وقد يكون للسورة كلها جو خاص وسمة خاصة فتطبع ألفاظها بتلك السمة.وهذا واضح وكثير في القرآن الكريم.

وإذا ما دققنا النظر وجدنا أن كل لفظة اختيرت بحسب السمة التعبيرية لهذا السياق أو ذاك فمن ذلك قوله تعالى:{الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا} طه 53.

وقوله: {الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبيلا} الزخرف 10.

فقد ذكر (جعل) في الزخرف و (سلك) في طه ولعل من بين أسباب هذا الاختيار أن فعل الجعل ورد في الزخرف أكثر مما في طه. فقد ورد في الزخرف 12 مرة وورد في طه 3 مرات. فاختار الجعل في الزخرف والسلك في طه والله أعلم.

وفي مثال أخر قال تعالى: { قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر} سبأ 36.

وقوله: { قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له} سبأ 39.

في حين قال:{ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر} العنكبوت 62.

فاختار كلمة (ربي) في سورة سبأ وكلمة (الله) في العنكبوت وذلك أن لفظ (الرب) ورد في سبأ أكثر مما في العنكبوت ولفظ (الله) ورد في العنكبوت أكثر مما في سبأ. فقد ورد لفظ (الرب) في سبأ 14 مرة، وورد في العنكبوت 5 مرات. ولفظ (الله) ورد في

العنكبوت 42 مرة في حين لم يرد في سبأ إلا 8 مرات. هذا هو الاختيار العجيب في استعمال الكلمات[1].

7-الحشد الفني:

لقد مر بنا تبيين الناحية الفنية في موضع واحد من الآية غالبا، كأن يختار لفظة على لفظة أو يقدم لفظة على أخرى أو يزيد في مكان ويحذف في مكان أخر ونحو ذلك.

ومثال ذلك ما ورد في سورة الأنعام، حيث افتتحت السورة بقوله تعالى:{ الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون}الأنعام 1، وقال في خاتمة السورة: { قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء}الأنعام 164.

فناسب بين البدء والختام فقد ذكر أن الذين كفروا بربهم يعدلون، أما هو فلا يعدل بربه شيئا. وهذه المناسبة والملائمة في التعبيرين تجعل كلا من الختام والبدء أية واحدة.

ومن ذلك سورة الأعراف فقد بدأت بقوله تعالى: {كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج } الأعراف02 وختمت بقوله: {وإذا قرأ القرآن فاستمعوا وأنصتوا }الأعراف 204.

حيث بدأت السورة بذكر الكتاب وختمت به أيضا[2].

1: ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 237-243.

2:ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص253-282.

المبحث الثاني: جهود فاضل صالح السامرائي في مجال الإعجاز القرآني

يعد فاضل صالح السامرائي من الذين أبحروا في عالم اللغة العربية، حيث كان له فضل كبير في هذا المجال، بفضل ما اكتنزه من علم ومعرفة خاض من خلالها غمار البحث في مجال الإعجاز القرآني. وانطلق السامرائي ببحوثه فاقترب من اللـــغة العربية وفسرها تفسيرا علميا يحتكم فيه لقواعد اللغـــة محاولا الوصول إلى القواعـــد التركيبية في بنية الكلمة الواحـــدة وما يراد فهمها وأبان دلالتها من ناحية كونها اسما أو فعلا، وأبان أسرار البلاغة بحكم ما توصل إليه من مسلمات مفادها أن القران الكـــريم معجز بما فيه.

كان للسامرائي الحظ الأوفر من خلال خوضه في هذا المجال وما جـــاء به النص القرآني، حيث لم يهتم ببنية الكلمة فقط بل تعدى ذلك إلى دراســة التقديم والتأخير والحذف والتنكير والتعريف وصيغة الجمع وغيرها.

وقد كان من المحدثين الذين ساروا على منوال القدامى مقتفيا آثارهم، ومحاولـة منه للأخذ بآرائهم، نجده – كما ذكر سابقا - يدلي بدلوه في مسالة التقديم والتأخير وأثره في المعنى، حيث يرى السامرائي أن التقديم والتأخير قد يقع في كلام العرب لمـــعان كثيرة كالعناية والاهتمام، فهو لم يشذ عما جاء به القدماء، إذ يرد التقديم والتأخير إلـــى المعنى والسياق. ويمكن حمل موقف السامرائي من التقديم والتأخير في المواطن الآتية:

- الأصل في التقديم والتأخير أن يكون للعناية والاهتمام.

- إن مواطن العناية والاهتمام تختلف بحسب المقام ولذلك قد تقدم في موطن ما وتأخره في موطن آخر.
- يأتي التقديم والتأخير لمراعاة معنى معين.
- لا يكون التقديم والتأخير في القرآن الكريم على حساب المعنى وحده، بل إن التقديم والتأخير كله مراعى فيه جوانب اللفظ والمعنى.

وبناء عليه فان المتصفح لمصنفات السامرائي الباحثة في آي الذكر الحكيم ليجد حتما أنه يولي اهتماما كبيرا لمسألة التقديم والتأخير، إذ يأتي بالآيات القرآنية التي عثر فيها على شيء من هذا . معرجا عليه بتفصيل ملحوظ، ليبين مواطـــــــن البيان في نصوص التنزيل، علما أنه وقف موقفا معتدلا في درس هذه الظاهرة، وبعد تفحص هذا الباب عنده يمكن أن يساق في مبحثين: (الأول: تقديم الألفاظ بعضها على بعـض في غير العامل، والثاني: تقديم اللفظ على عامله).

أما بخصوص ظاهرة الحذف فقد عدها السامرائي من مواطن القوة والفن والجمال في الصياغة، إذ وقف في دراسة هذه الظاهرة على لونين من الحذف وجـــدا في القران الكريم: حذف الحروف وحذف الكلمة، ويرى أن الحذف لم يأت به المتكلم دونما مسوغ، وإنما يأتي بـــه لغرض أي علاقة وطيدة بالمعنى، فقد يحذف حـرفا أو يذكره أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف، كل ذلك لغرض بلاغي تلحـــظ فيه غاية الفن والجمال.

والمتأمل في كلام السامرائي يجد أنه جاء خاصا بأمرين هما في الحقيقة من أسس الحذف في العربية: (الأول: أن الحذف لا يكون في الجملة إلا بوجـــود دليل ينص عليه، وهذا ما لوح به القدماء. والثاني: إن الحذف يخدم المعنى خدمـــة جليلة).

وقد عرج السامرائي إلى ظاهرة أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها ألا وهي ظاهرة التوكيد ومدى ارتباطها بمقتضى الكلام، لما تؤديه من معان وأغراض تتعلق بقصـــد المتكلم وفهم المتلقي على حد سواء.

حيث انفرد فاضل صالح السامرائي بدراسة هذه الظاهرة من خلال جهـــوده في درس أي القرآن الكريم، فهو لم يدرسها دراســـة سطحية، بل اخذ يتعمق في علته في الآيات القرآنية، إذ أرجـــع التوكيد إلى الجو العام للآيات القرآنية، ما يعني أنه ربط التوكيد بالمعنى، فالتوكيد عنده له علاقة بالمعنى يرمى على كل ما تراه العرب بحاجة إلى التوكيد. فهي تؤكد الحكـــم كله، أو تؤكد جزءا منه، وقد تؤكد لفظـــة بعينها أو مضمون اللفظة.

إلا أن هناك نقطة جد هامة تتوضح في كون فاضل صالح السامرائي خـــالف قاعدة القدامى في أن الإعجاز القرآني لا يقتصر على الإعجاز اللغوي فقط، بل هـــو معجز من وجوه عدة كالإعجاز العددي والإعجاز العلمي والغيبي والإعجاز الفلـــكي وغير ذلك. ونلاحظ ذلك جليا في مقدمة كتابه التعبير القرآني، حين قال : " ودرس من حيث إعجازه فكانت جوانب إعجازه لا تحصى، أهو في أسلوبه وتعبيره، أم هـــو في

تـــشريعه وفقهه، أم في معالجته جوانب الحياة المختلفة على أكمل وجه وأبهى صـورة، أم هو في أخباره عن الأمم الماضية والأقوام البائدة، أم هو في إخباره عما سيقـــع، أم هو فيما قرره من حقائق علمية وكونية يكتشف الناس على مدى الدهر قسما منها، إما هو وضـــعه من قواعد وأصول التربية، ومعرفته بأدواء القلوب والنفوس، أما هو فيـما ذكره من سنـن التاريخ والخلق، أو فيما ذكره من أصول علم الاجتماع أو غير ذلـــك أو يكمن فيـــــما يراه العلماء والمختصون كل من زاويته نظر اختصاصه حيث يراه الأديب معجزا، ويـــراه علماء الاقتصاد معجزا، ويراه المربون معجزا، ويـراه علماء النفس معجزا، ويراه المصلحون معجزا، ويراه كل راسخ في علمه معجزا"[1].

[1] فاضل صالح السامرائي،التعبير القرآني، ص19-20

خاتمة:

إن الحديث عن الإعجاز في القرآن أمر تظل الجهود الإنسانية تتضافر عليه إلى يوم الدين ونجد أنفسنا دائما أمام بحر زاخر بالكنوز التي لا تنفذ، وبما أن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر، تبين لنا أنه معجز بكل ما فيه.

وفي خاتمة بحثنا نلخص إلى أهم جهود السامرائي في مسالة الإعجاز القرآني التي تتمثل فيما يلي:

- ❖ التقرب من النص القرآني ومستويات اللغة (صرفية، تركيبية، نحوية) وربطها بالمقاصد والدلالات.
- ❖ دراسة النص القرآني ومحاولة الموازنة بين الآيات من حيث التشابه والدقة.
- ❖ ربط أحكام اللغة وكشف أسرارها ومواطن الجمال الفني فيها وأسرار التعبير الحق.
- ❖ كشف قسم كبير من أسرار التعبير القرآني.
- ❖ جعل القرآن الكريم بعيدا عن كل عصبية، حيث تمت دراسته دراسة علمية موضوعية بحتة.
- ❖ الاقتراب من اللغة القرآنية حيث فصلها وبين أهم ركائزها.

- ❖ بيان أسرار البلاغة استنادا إلى أهم ما توصل إليه في مسألة الإعجاز في القرآن.
- ❖ دراسة أبنية اللغة من تقديم وتأخير وحذف وتنكير وغيرها.
- ❖ دراسة جميع وجوه التعبير القرآني مبينة بدقة متناهية نقاط الإعجاز فيه مع تفسيرها.

القران الكريم برواية ورش

المعاجم:

1- أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح، انس محمد الشامي و زكريا جابر ، دار الحديث القاهرة، د ط، 1429هـ،2008م.

2- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1.

3- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، 1414هـ

4- محمد بن عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران، تح، فواز أحمد زمرلي عفا الله عنه، دار الكتاب العربي، ج1

5- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1944م، ج1.

6- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م، ج2.

الكتب باللغة العربية:

7- الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القران، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، شارع الجمهورية، القاهرة، 1276هـ، 1957م، ج1.

8-سيد قطب، التصوير الفني في القران، دار الشروق، القاهرة، د س.

9-سعد الدين سيد صالح، المعجزة في القران الكريم، دار المعارف، ط2، 1993م.

10- صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمان للنشر والتوزيع ط1، 1421هـ-2000م

11- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر

12- عريف عارف الخطيب، الحبيب الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971م

13- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان، ط4، 2006م

14- محمد سالم محيسن، روائع البيان في إعجاز القران، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م

15- محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، دار القلم، الكويت.

16- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القران والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي بيروت-لبنان، ط9، 1393هـ-1973م

17- يوسف مرعشلي، علوم القران الكريم، دار المعرفة ، بيروت-لبنان، ط2، 2017م

المجلات:

1-مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد 2، 2017م.

المواقع الالكترونية:

1- فاضل السامرائي https://ar.m.wikipidia.org/wiki/

2- https://www.masress.com/tahrirnews/ (الحلقة الثالثة) 28-04-2014.

3- https://ar.m.wikipidia.org/wiki/

4- https://www.alhadeeth.com/vb/showthr

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة.....	06
تمهيد.....	10
الفصل الأول: الإعجاز القرآني عند القدماء والمحدثين.....	10
المبحث الأول: الإعجاز القرآني.....	10
تعريف القرآن.....	10
أ. لغة	10
ب. اصطلاحا.....	11
تعريف الإعجاز.....	12
أ. لغة	12
ب. اصطلاحا.....	12
تعريف المعجزة.....	13
أ. لغة	13
ب. شرعا.....	13
المبحث الثاني : أراء القدماء والمحدثين في الإعجاز القرآني.....	16
1. عند القدماء.....	16
أولا: الخطابي.....	16
ثانيا: أبو بكر البقلاني.....	20
ثالثا: عبد القاهر الجرجاني.....	22
2. عند المحدثين	26
أولا: سيد قطب	26
ثانيا: مصطفى صادق الرافعي.....	28
الفصل الثاني: الإعجاز ألقراني عند فاضل صالح السامرائي.....	30
تمهيد.....	31
المبحث الأول: وجوه الإعجاز عند السامرائي.....	33
1-البنية في التعبير القرآني:.....	33

2- التقديم والتأخير:..... 34
3-الذكر والحذف:..... 36
5-**لتوكيد:**..... 38
6-**التشابه والاختلاف:**..... 40
7-**السمة التعبيرية للسياق:**..... 42
8-**الحشد الفني:**..... 43
المبحث الثاني: جهود فاضل صالح السامرائي في مجال الإعجاز القرآني 44
خاتمة..... 48
قائمة المصادر والمراجع..... 50
فهرس الموضوعات..... 53